المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بعنوان:

العمق المغاربي في موريتانيا

إعداد
د. علي الحوات
شعبة الدراسات العلمية بالمركز

العمق المغاربي في موريتانيا

- الموقع
- السكان
- البناء الإجتماعي
- التعليم و الثقافة
- الاقتصاد وسوق العمل

العمق المغاربي في موريتانيا

الموقع :-

تقع موريتانيا على المحيط الأطلسي من ناحية الاتجاه الغربي القريب جداً من الجزر الخالدات بين إسبانيا والمغرب، وبحكم هذا الموقع فإن موريتانيا تجمع بين الطابع الأفريقي والطابع المغاربي ، كما أنها بحكم هذا الموقع هي خليط من التنقل البشري في هذه المنطقة قديما وحديثا وموقع موريتانيا في غرب المحيط الأطلسي والقرب من بلدان أفريقية خاصة السنغال جعلها أي موريتانيا ذات طابع مغاربي وأفريقي والزائر لموريتانيا يجد نفسه في عالمين في آن واحد أفريقي ومغاربي بطابع عربي إسلامي.

السكان :-

يعد سكان موريتانيا خليط من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية قديما وبعض قبائل جنوب المغرب وخاصة من مراكش ويقال أن **أحمد بابا** الفقيه الموريتاني المشهور كان على تواصل مع مراكش، بل وأقام فيها فترة طويلة ويغلب على موريتانيا تربية الغنم والإبل والتجارة الصحراوية وحديثا تجد في **نواكشوط** عاصمة موريتانيا كل أنواع السلع والبضائع من أوروبا واليابان ويعمل السكان في صيد السمك من المحيط الأطلسي إلا أن العمالة الحقيقية بهذا النشاط الاقتصادي غالب من السنغال وبعض البلدان الأفريقية الأخرى و يأتي جيرانهم الأفارقة لشرائه وربما بيعه مجففاً في الدول الأفريقية القريبة من موريتانيا مثل السنغال([1]).

[1] لقد أتيح للباحث زيارة موريتانيا مرتين الأولى سنة 1987 والثانية عام 2015 في سياق مهمة رسمية ومن الزيارةالأولى إلى الزيارة الثانية تغيرت مدينة نواكشواط بشكل كبير فهي عاصمة أو مدينة تجد فيها كل السلع والبضائع خاصة اللاكثر فيه من جميع أنحاء العالم. كما ان المرأة في هذه الأسواق تمارس التجارة والبيع والشراء مثل الرجل واعتقد ان ذلك بتأثير الثقافة الافريقية في موريتانيا.

البناء الاجتماعي:ـ

يتكون البناء الاجتماعي في موريتانيا من نوعين هما:

1. البناء الاجتماعي التقليدي والذي يتكون من قبائل أصولها وجذورها عربية هاجرت من الجزيرة العربية منذ زمن بعيد ومنها قبائل بني حسان وقبائل بني عقيل.
2. أما النوع الثاني من البناء الاجتماعي فهو الحديث والمعاصر الذي أصوله من الهجرات القديمة والذين وصلوا إلى موريتانيا من مختلف بلدان غرب المحيط الأطلسي والبناء الاجتماعي في موريتانيا لا يختلف كثيراً عن بقية بلدان المغرب العربي فهو خليط من سكان الأرياف والبوادي وسكان المدن والحواضر القديمة المقيمة في المنطقة منذ أيام الرومان والفتوح الإسلامية في القرن السابع الميلادي.

التعليم والثقافة :ـ

تعد موريتانيا من الدول المغاربية التى لا يزال التعليم فيها يتبع ما يعرف عندهم بالتعليم الأصلي وهو حفظ القرآن الكريم في أماكن ما يسمونه محاضر والمحضر عبارة عن مكان أو زاوية يقوم فيها شيخ أو فقيه ليتعلم الأطفال القرآن الكريم، وإلى جانب الشعر فمن عادات الموريتانيين إلى وقت قريب الترحيب بالضيف بقصيدة تعد قبيل الاحتفال والترحيب به كما أن من عاداتهم أن المرأة لها شخصية قوية وتستطيع أن تسافر وتتاجر وتتنقل بكل حرية، وربما يرجع ذلك إلى تأثير الثقافة الأفريقية في موريتانيا.

وإلى جانب ما سبق فانتشر التعليم الحديث بطابع فرنسي في موريتانيا إلى جانب التعليم الأصلي المقصود بالتعليم الأصلي في موريتانيا تحفيظ القرآن الكريم للأطفال والشباب الصغير في السن ، كما أن الكثير من الشباب الموريتاني يدرس في المعاهد والجامعات المغربية يضاف إلى ذلك أن الكثير من العمال والطلاب والخبراء والتجار من المغرب يذهب لموريتانيا للعمل.

وتجدر الملاحظة إلى أن ليبيا في فترة حكم القذافي استقبلت الكثير من الطلاب الموريتانيين للدراسة في الجامعات والمعاهد التعليمية في ليبيا وفي ذلك الوقت وفي إحدى زياراتي لموريتانيا عام 2015 في مهمة رسمية للاتحاد المغاربي قابلني أحد الشباب الموريتاني ويشغل منصبا في أحد الوزارات الموريتانية وفي سياق الحديث معه اتضح لي أنه كان من الطلاب الموريتانيين المتحصلين على منحة من ليبيا للدراسة في جامعة طرابلس بكلية الزراعة وأبدى شكره وتقديره لليبيا التي تعلم وتخرج من إحدى جامعاتها (جامعة طرابلس)

ومن خلال عملي بجامعة طرابلس كعضو هيئة التدريس أتذكر عدد كبير من الطلاب الموريتانيين كانوا يدرسون بجامعة طرابلس، وكل هؤلاء يشتغلون في مناصب قيادية في بلدهم موريتانيا الآن ويقدرون ليبيا كثيراً التي فتحت لهم جامعاتها ومعاهدها التعليمية.

الاقتصاد وسوق العمل:-

يعتمد الاقتصاد الموريتاني على رعي الماشية وتربية الأغنام والجمال وتجارة الصحراء وصيد الأسماك من شواطئ المحيط الأطلسي والملاحظ أن معظم الذين يعملون في صيد السمك هم عمال من السنغال، فالموريتاني لا يميل للعمل في صيد الأسماك في البحر ولا يتناول السمك إلا نادراً فطعامه اللبن ولحم الغنم، والموريتاني يعمل في التجارة حتى وإن عمل في البحر فهو يستأجر مع شريك غالباُ غير موريتاني من السنغال أو بعض البلدان الأفريقية الواقعة جنوب موريتانيا.